

شذرات نقدية في مقامات الشعراء لابن شرف القيرواني

Critical Fragments on the Maqamat of Poets by Ibn Sharaf al-Qayrawani

*- د. فهد عبد الرحمن الصلوح

*- جامعة الجنان- لبنان-

Fahed-slowh@hotmail.com *

تاريخ القبول: 2025/05/03

تاريخ الإرسال: 2025/01/04

الملخص:

كشفت الدراسة عن ثلاثة أسس نقدية أثّرت في مواقف أو أحكام ابن شرف القيرواني ت : 460 هـ على الشعراء وشعرهم أو بعض منه، وهي : أساس الدين والأخلاق، وأساس عمود الشعر العربي، وأساس إجادة الشعراء في أغراض، وعدم إجادتهم في أخرى، وهدفت من وراء ذلك إلى تكوين المتلقي فكرة واضحة عن هذه الأسس، وتعريفه بالشذرات التي أطلقها ابن شرف بناء عليها. ولتحقيق هدف الدراسة، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لما له من فائدة في استقصاء واستقراء تفاصيل الموضوع، والكشف عن نواحيه النقدية المتعددة. الكلمات المفتاحية : المقامات ، شذرات، عمود الشعر، النقد.

Abstract:

The study revealed three critical foundations that influenced Ibn Sharaf al-Qayrawani's positions or judgments on poets and their poetry, or some of it. These foundations are: the foundation of religion and morality, the foundation of the Arabic poetic pillar, and the foundation of poets' proficiency in certain themes and their lack of proficiency in others. The aim of this study was to provide the reader with a clear understanding of these foundations and to familiarize them with the fragments Ibn Sharaf formulated based on them.

To achieve the study's objective, the researcher relied on the descriptive-analytical approach, given its usefulness in exploring and extrapolating the details of the subject and revealing its various critical aspects.

Keywords : maqamat, fragments, poetic pillar, criticism.

مدخل:

أعجب ابنُ شرف القيرواني⁽¹⁾ بالمقامات التي قرأها لبديع الزمان الهمذاني (ت: 398هـ) ، فصنع ما يربو على العشرين مقامة⁽²⁾ في معارضتها - سَمَّاها هو عشرين حديثًا - ورام من وراءها سبق الهمذاني في هذا الباب ، أو مُجاراته في صنيعه على أقل تقدير ، نراه يُشيرُ إلى ذلك بقوله : « فَاثْنُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ عَشْرِينَ حَدِيثًا ، أَرْجُو أَنْ يَتَبَيَّنَ فَضْلُهَا ، وَلَا تَقْصُرَ عَمَّا قَبْلُهَا »⁽³⁾.

ومن بين هذه المقامات مقامة اختُرْتُها للدراسة ، لم يُسمَّها ابنُ شرف ، ولم أجد لها مُسمًى أليق من مقامة الشعراء ، فسمَّيتها به ، وذلك لاشتمالها على ذكرٍ عددٍ كبيرٍ من شعراء المشرق المشهورين في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي ، وأربعة من شعراء الأندلس والمغرب ، وهم : ابن عبد ربه ، والقسطلي ، وابن هانئ ، وعلي بن مُحَمَّد الإيادي التُّونسي⁽⁴⁾ ، ويرجع سبب اختياري لها ، دون غيرها من مقامات ابن شرف ؛ لما تضمَّنته من شذرات نقدية جديرة بالدراسة والمناقشة والتحليل وإبداء الرأي ، ولتأكيد قول القائل : إنَّ « المقامات لا تهدفُ إلى التَّكدي ، فحسب ، إنَّما تسعى في كنيهِ منها إلى أهدافٍ مهمَّة ، منها النَّقْدُ الأدبيُّ »⁽⁵⁾.

واستنادًا إلى هذا القول يُمكنُ تحديدُ مُشكلة الدِّراسة في تفنيدِ ادِّعاء كُلِّ من زعم أنَّ المقامات تهدفُ إلى التَّكدي والتَّسليّة ، فقط ، وإثباتِ وهم كُلِّ من اعتقدَ هذا ، وذلك من خلال الكشف عن هدفٍ آخر ، لا يقلُّ أهميَّة عن غيره من الأهداف - إن لم يكن أهمَّها - وهو نقدُ الشعراء وشعرهم ، والتَّعريف بمكانتهم الأدبيَّة .

ولإبرازِ هذا الهدف أو الكشف عنه ، لا بدَّ من استنباطِ الأسسِ النَّقدية ، من تضاعيفِ العباراتِ الموجزةِ المَقولةِ في الشعراء وشعرهم ، على لسانِ بطلِ المقامة أبي رِيَّان الصَّلْت ، وتحليلها ، وإطنا ب القول فيها ؛ ليكونَ القارئُ تصوُّرًا واضحًا عنها ، ويتعرَّف على الشذرات التي أطلقها ابنُ شرف استنادًا إليها ، وهذا ما سَعَت إليه الدِّراسة ، فلعلَّ سعيها يكونُ محمودًا ! ومن هُنَا تبرزُ أهميَّتها ، إذ إنَّها تتَّخذُ التَّأويل والاستنتاج ركيزة لها ، لرصد وعرض القضايا النَّقدية المتَّصلة بالشُّعراء وشعرهم في المقامة ، وإيراد الشواهد الشِّعرية عليها ، أو الإحالة إليها ، وهذا ما لم يُطرح في دراسةٍ سابقة ، في حدود علم الباحث النَّزير .

ولقد ارتكزت الدِّراسة على المنهج الوصفيِّ التحليلي ؛ لفائدته في استقصاء واستقراء الموضوع ، وكشف وتوضيح جوانبه النَّقدية المُختلفة ، وقد اقتضت طبيعتها أن تأتي في

مقدمة، فيها حديثٌ عن هدف ابن شرف من إنشاء مقاماته، والمقامة التي اختَرْتُها، وتسميتي لها بمقامة الشُّعراء، وسبب اختياري لها، ومُشكلة الدِّراسة، وهدفها، وأهميتها، ومنهجها، ومُخططها، كما اقتضتُ أنْ تشتملَ على مدخلٍ فيه كلامٌ على معنى المقامة لُغةً واصطلاحاً، ومُبتدعها، وأنْ تتدرَّجَ في ثلاثة مباحث: الأول جاء بعنوان: النَّقد على أساس الدِّين والأخلاق، والثاني حمل عنوان: النَّقد على أساس عمود الشَّعر العربي، والثالث أتى بعنوان: النَّقد على أساس إجادة الشُّعراء في أغراض، وعدم إجادتهم في أخرى.

وبعدَ هذا التَّدريج، اقتضتِ الدِّراسةُ أنْ تُذيلَ بخاتمة، تُبيِّنُ أهمَّ نتائجها، والتَّوصيات التي يُقدِّمها الباحث.

أ - معنى المقامة لُغةً واصطلاحاً :

تُطلَقُ كلمةُ مقامة في اللُّغة على المجلس، والجماعة مِنَ النَّاسِ⁽⁶⁾، وفي الاصطلاح على الحديث الذي يُقامُ في المجلس⁽⁷⁾، على شكلِ حكاية ذات أصولٍ فنيَّةٍ⁽⁸⁾.

ب - مُبتدعها :

ينسبُ مؤرِّحو الأدبِ الفضل في ابتداءِ فنِّ المقامة⁽⁹⁾، وفي فتح باب العمل بها⁽¹⁰⁾ - بالمعنى الاصطلاحيّ الذي أشرتُ إليه آنفاً - إلى بديع الزَّمان الهمدانيّ، صاحب المقامات المشهودة، الجائبة في الأفاق، والمُحتذى بها على مرِّ الأزمانِ إلى عصرنا هذا⁽¹¹⁾.

1/ النَّقد على أساس الدِّين والأخلاق :

استخدمَ ابنُ شرف في مقامته مقياسَ خُلقيَّة إسلاميَّة في الحُكمِ على ثُلَّةٍ مِنَ الشُّعراءِ وشُعراءهم، أو قِسَمٍ مِنْهُ، فحطَّ مِنْ شَأْنٍ أو شِعْرٍ بعضهم لخروجهم على الأخلاق الإسلاميَّة أو الدِّين في الشَّعر، ورفعَ قدرَ أو شِعْرَ آخرين لالتزامهم بالمثُل الأخلاقيَّة والإسلاميَّة السَّائدة في عصره.

فَمِنَ الطَّائفةِ الأولى دُعبل بن عليّ الخزاعيّ، الذي قالَ فِيهِ : « وَأَمَّا دُعبل، فمُبدِرٌ مُقبلٌ، اليومَ مدحٌ، وغداً قدحٌ، يُجيدُ في الطَّرِيقَتَيْنِ، ويُسيئُ في الخَلِيقَتَيْنِ »⁽¹²⁾.

يُقرُّ ابنُ شرف بالجودةِ الفنيَّةِ لما نظمهُ دُعبل من مدحٍ وهجاء، ويعيبُ عليه إساءاته الأخلاقيَّةَ فيهما، بإشارةٍ مُقتضبة، تخلو مِنَ التَّعليلِ والعُمقِ النِّقديّ، ولا بأسَ في ذلك، فقد أرادَ فيما يبدو انتقادَ أكبر عددٍ مِنَ الشُّعراءِ، بأقلِّ عددٍ مِنَ الكلماتِ، ودُعبل أحدهم، إلى جانبِ تركه أمرَ ذلك للمُتلقي، وهذا ما قُمتُ بِهِ بالفعلِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ رُبَّما قصَدَ بتلكَ الإساءاتِ غيرَ المُعلَّلة، تذبذبَ دُعبل في هجاء أشخاص كانَ قد مدَّحَهُم⁽¹³⁾، وغلوهُ في مدحِ آل

البيت⁽¹⁴⁾، وإفحاشه في الهجاء غاية الإفحاش⁽¹⁵⁾، حتّى مع امرأته⁽¹⁶⁾، فهذه ثلاث إساءاتٍ لمُسْتَهْما في ديوانه، تتعارض مع تعاليم الدين القويم، والفضائل الأخلاقية.

وعلى أيّة حالٍ يُسَجَّلُ لابن شرف محاولته الجيدة الفصل بين الفنّ، والأخلاق أو الدين في نقده، فحكم على أهمّ نتاج الشاعر حكماً متوازناً، حيثُ أثنى على مدحه وهجائه من الناحية الفنيّة، وذمّمهما من الناحية الأخلاقية الدينيّة.

لكن يبدو مثل هذا الفصل صعباً، حينما يتطرّف الشاعِرُ في بعض شعره تطرّفًا مقيتًا، يطغى على محاسن نظمه، ويُقلِّل من قيمته الفنيّة. فيحكم عليه ابن شرف حكماً قاسياً، وينقده نقداً لاذعاً، كما فعّل مع الشاعرين: ابن الرُّومي، وابن هاني الأندلسي، إذ قال في الأول: «وأما ابن الرُّومي، فشجرة الاختراع، وثمره الابتداع، وله في الهجاء، ما ليس له في الإطراء، فتح فيه أوباباً، ووصل فيه أسباباً، وخلع منه أثواباً، وطوّق فيه رقاباً، تبقى أعماراً وأحقاباً، يطول عليها حسابه، ويُحقّق بها ثوابه»⁽¹⁷⁾، وقال في الثاني: «وكان ... يستعين على صلاح دنياه بفساد أخراه، لرداءة عقله، ورقّة دينه، وضعف يقينه، ولو عقل لم تضق عليه معاني الشعر، حتّى يستعين عليها بالكفر»⁽¹⁸⁾.

يُشِيدُ ابن شرف في القول الأول بما تضمّنه شعر ابن الرُّومي من اختراعاتٍ وابتداعاتٍ، ويزري عليه ما أتى به في هجائه⁽¹⁹⁾، من ألفاظٍ ومعاني دينيّة، هوّت بشعره، وسلبتّه حُسْنَه ورونقه، إذ خلع منه أثواب الحياء، وهتك فيه الأعراض، غير آبه بوزن دينيٍّ أو خلقيٍّ، وبحسابٍ ماحقٍ للثواب.

ويُلَمِّحُ في القول الثاني إلى إنكاره غلوّ ابن هاني العظيم في مدائحه في الخليفة المُعزّ أبي تميم معديّ، ويهمّهُ لأجل ذلك بضعف القريحة الشعريّة، وفساد العقل، ورقّة الدين، وقلة الإيمان، وينعته بأرذل الأوصاف، وحقّ له ذلك، فهل يستطيع عاقل أن يقبل أو يُبرّر له قوله في المُعزّ⁽²⁰⁾:

[من الكامل]

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَاخُكُمُ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

أو قوله فيه، وقد نزل بموضعٍ يُقال له رقادة⁽²¹⁾:

[من مغلّغ البسيط]

حَلَّ بِرَقَادَةَ⁽²²⁾ الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا أَدَمُ وَنُوحُ

حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وَمِنَ الطَّائِفَةِ الثَّانِيَةِ : الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ، الَّذِي قَالَ فِيهِ : « وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ، فَمَعْتَزَلٌ بِهَوَاهُ، وَبِمَعَزَلٍ عَمَّا سِوَاهُ، رَفَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ، وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ هَوَاهُ مِنْ النِّسَاءِ، قَدْ رَفَّقَ الشَّغْفُ كَلَامَهُ، وَثَقَّقَتْ قُوَّةُ الطَّبَعِ نِظَامَهُ، فَلَهُ رِقَّةُ الْعُشَّاقِ، وَحَوْكُ الْحَدَّاقِ » ((23).

فقد رفع ابنُ شرف الشَّاعِرَ الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ إِلَى طَبَقَةِ الشُّعْرَاءِ الْحَادِثِينَ فِي صِنَاعَةِ الشِّعْرِ وَتَجْوِيدِهِ، وَوَصَفَ شِعْرَهُ بِأَجْمَلِ الْأَوْصَافِ، مُجَرِّدًا أَنَّهُ خَالَفَ الشُّعْرَاءَ فِي طَرِيقَتِهِمْ، فَلَمْ يَمْدَحْ أَوْ يهْجُ، وَلَزِمَ فَنًّا وَاحِدًا فِي شِعْرِهِ، وَهُوَ النَّسِيبُ أَوْ الْغَزَلُ الْعَفِيفُ، وَلَا غَرَابَةَ فِي ذَلِكَ، فَقَدْ نَشَأَ ابْنُ شَرَفٍ ((فِي بَيْئَةٍ سَيِّئَةٍ مُحَافِظَةٍ، تَتَّبَعَ مَذْهَبَ مَالِكِ الَّذِي أَسَاءَ الظَّنُّ بِالشَّاعِرِ، وَتَشَدَّدَ مَعَهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ شَهَادَتَهُ أَحْيَانًا، إِذَا كَانَ مَدَّا حَا هَجَاءً)) ((24).

ويبدو أَنَّ هَذَا الْمَذْهَبَ أَلْقَى بِظِلَالِهِ عَلَى أَحْكَامِهِ النَّقْدِيَّةِ، فَرَاغَ يُحَاكِمُ الشُّعْرَاءَ بِأَخْلَاقِ إِسْلَامِيَّةٍ، وَإِنْ حَاوَلَ أَحْيَانًا الْفَصْلَ بَيْنَ الْجُودَةِ الْفَنِّيَّةِ، وَالْفَضِيلَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَمِنْهُمْ أَيْضًا : شَاعِرُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، الَّذِي قَالَ فِيهِ ابْنُ شَرَفٍ : « وَأَمَّا حَسَّانُ، فَقَدْ اجْتَنَّبَ بَوَاكِرَ غَسَّانٍ، ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ، وَانْكَشَفَ الْإِظْلَامُ، فَجَاحَشَ عَنِ الدِّينِ، وَنَاضَلَ عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَشِعْرُهُ، وَزَادَ، وَحَسَّنَ، وَأَجَادَ، إِلَّا أَنَّ الْفَضْلَ فِي ذَلِكَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَتَسْدِيدِ الرُّوحِ الْأَمِينِ)) ((25).

فَهُوَ يُشِيرُ إِلَى تَأْثِيرِ الْإِسْلَامِ الْإِيجَابِيِّ فِي الْارْتِقَاءِ بِشِعْرِ حَسَّانٍ، وَيَحْكُمُ بِأَفْضَلِيَّةِ شِعْرِهِ الْإِسْلَامِيِّ عَلَى شِعْرِهِ الْجَاهِلِيِّ، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهُ التَّزَمَ فِيهِ بِالْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالِيَةِ، فَسَخَّرَهُ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الدِّينِ الْجَدِيدِ، وَالرَّسُولِ الْأَعْظَمِ، وَالرَّدَّ عَلَى أَنْصَارِ الدِّينِ الْقَدِيمِ ((26)، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْحُكْمُ صَحِيحًا مِنَ النَّاحِيَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ مِنَ النَّاحِيَةِ الْفَنِّيَّةِ، فَمَنْ يَقْرَأُ شِعْرَهُ فِي الْعَصْرَيْنِ، يَجِدُهُ قَوِيًّا حَسَنًا بَلِيغًا، وَيَصْعَبُ عَلَيْهِ تَفْضِيلُ شِعْرِهِ فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ ((27)، عَلَى شِعْرِهِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ((28).

فَالْتَفْضِيلُ الَّذِي رَأَاهُ ابْنُ شَرَفٍ إِذَا كَانَ خَاضِعًا لِلْمَعْيَارِ الدِّينِيِّ الْأَخْلَاقِيِّ، وَلَا يَرْكَزُ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ فَنِّيٍّ، بَلْ إِنَّ أَدِيبًا مِثْلَ الثَّعَالِيِّ رَأَى عَكْسَ مَا رَأَاهُ ابْنُ شَرَفٍ تَمَامًا، إِذْ قَالَ : « مِنْ عَجَائِبِ أَمْرِ حَسَّانَ، إِنَّهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الشِّعْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيُجِدُّ جِدًّا، وَيَغْبُرُ فِي نَوَاصِي الْفُحُولِ ... فَلَمَّا أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ... تَرَاجَعَ شِعْرُهُ، وَكَادَ يَرُكُّ قَوْلُهُ)) ((29).

وَلَا أَرِيدُ الْخَوْضَ فِي تَفْنِيدِ مَا زَعَمَهُ الثَّعَالِيُّ، وَالرَّدَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ تَكْفَّلَ بِذَلِكَ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ شَاكِرٍ فِي دَرَسَةٍ لَهُ، فَلْيُرَاجَعْ مَا قَالَهُ فِيهَا فِي هَذَا الشَّأْنِ ((30).

2/النقد على أساس عمود الشعر العربي :

وأقصدُ بِهِ شذراته النقدية التي أطلقها على أساس خروج بعض الشعراء في شعرهم عن تقاليد الشعر العربي، أو ما يُسمَّى بعمود الشعر⁽³¹⁾، وفي مقدمتها موقفه الراض للغزل في معرض الرثاء، الذي بدا في حديثه عن الشاعر دُرَيْد بن الصِّمَّة، إذ قال: «وأما دُرَيْد بن الصِّمَّة، فصمَّة صمَم، وشاعرٌ جُشَم، ... وأوَّلُ مَنْ تغزَّلَ في رثاء، وهزلَ في حُزنٍ وبُكاءٍ، فقالَ في مَعْبِدٍ أخيه⁽³²⁾، قصيدته المشهورة يُرثيه :

[من الطويل]

أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أَمِّ مَعْبِدٍ⁽³³⁾

وهي مِنْ شاحياتِ النَّوائجِ، وباقياتِ المدائحِ⁽³⁴⁾.

فَقَدْ عَدَّ ابْنُ شَرْفٍ غَزَلَ الشَّاعِرِ بِزَوْجَتِهِ أَمِّ مَعْبِدٍ، فِي سِيَاقِ رِثَائِهِ أَخَاهُ، أَمْرًا مُسْتَهْجَأًا وَمَرْفُوضًا؛ لِمُخَالَفَتِهِ طَرِيقَةَ الشُّعْرَاءِ الْعَرَبِ فِي الرِّثَاءِ، إِذْ «لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الشُّعْرَاءِ أَنْ يُقَدِّمُوا قَبْلَ الرِّثَاءِ نَسِيبًا كَمَا يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ»⁽³⁵⁾، هَذَا مِنْ جِهَةٍ، وَمِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ، قَدَّمَ مُعَاَصِرُهُ ابْنُ رَشِيقٍ الْقَيْرَوَانِي سَبَبًا آخَرَ لَوْجُوبِ الْإِعْرَاضِ عَنْ مِثْلِ هَذَا - التَّقْدِيمِ بِالنَّسِيبِ فِي مَعْرِضِ الرِّثَاءِ - حَيْثُ قَالَ: «إِنَّهُ الْوَاجِبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَإِلَى وَفْتِنَا هَذَا، وَمِنْ بَعْدِهِ: لِأَنَّ الْاِخْتِارَ فِي الرِّثَاءِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَشْغُولًا عَنِ التَّشْبِيهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحَسْرَةِ وَالْاهْتِمَامِ بِالْمُصِيبَةِ»⁽³⁶⁾، إِلَّا أَنَّهُ التَّمَسُّ لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ عُذْرًا فِي غَزْلِهِ هَذَا، لِأَنَّهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ: «إِنَّمَا تَغَزَّلَ ... بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ بِسِنَةٍ، وَحِينَ أَخَذَ ثَأْرَهُ، وَأَدْرَكَ طَلِبَتَهُ»⁽³⁷⁾.

وَلَا أَرَى أَنَّهُ كَانَ مُصِيبًا فِي عُذْرِهِ لَهُ، فَالِإِتْيَانُ بِالْغَزْلِ فِي سِيَاقِ الرِّثَاءِ أَمْرٌ مُسْتَكْرَهٌ، تَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ، وَلَا تَسْتَعِزُّهُ الْأَفْتِدَةُ وَالْأَنْفُسُ، وَلَا تَقْبَلُهُ الْأَلْبَابُ.

وَشَذَرْتُهُ النَّقْدِيَّةُ الثَّانِيَّةُ فِي هَذَا الْمَجَالِ نَلْحَظُهَا فِي مَوْقِفِهِ الْمُعَارِضِ لَخُرُوجِ أَبِي نُؤَاسٍ عَنِ النَّمَطِ الْعَرَبِيِّ الْمُعْتَادِ فِي النِّظْمِ، وَاسْتِعْمَالِهِ نَمَطًا شِعْرِيًّا جَدِيدًا، لَمْ تَأْلَفْهُ الْعَرَبُ مِنْ ذِي قَبْلٍ، وَهُوَ الَّذِي تَجَلَّى فِي قَوْلِهِ: «وَأَمَّا أَبُو نُؤَاسٍ، فَأَوَّلُ النَّاسِ فِي خَرَمِ الْقِيَاسِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكَ السَّبِيْرَةَ الْأُولَى، وَنَكَّبَ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْمُثَلَّى»⁽³⁸⁾.

كَدَابِ ابْنِ شَرْفٍ فِي هَذِهِ الْمَقَامَةِ يُوجِزُ، وَلَا يُفَصِّلُ، وَيُلْمَعُ، وَلَا يُفَصِّحُ، فَيَكْتَفِي بِالْإِشَارَةِ إِلَى انْسِلَاحِ النُّوَاسِي عَنِ طَرِيقَةِ الْعَرَبِ فِي النِّظْمِ، وَيَصِفُ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ بِالْمُثَلَّى؛ لِأَنَّهُ يُحَدِّثُهَا، وَلَا يُفْضِلُ مُخَالَفَتَهَا، كَمَا فَعَلَ الشَّاعِرُ، مِنْ دُونِ أَنْ يُوَضِّحَ كَيْفَ تَمَّ ذَلِكَ، أَوْ يَأْتِيَ بِأَمْثَلَةٍ مِنْ شِعْرِهِ لِفَهْمِ مَا هِيَ ذَاكَ الْانْسِلَاحُ، تَارِكًا أَمْرَ اكْتِشَافِهِ وَتَحْصِيلِهِ وَالتَّفَتِيشِ عَنْ كَيْفِيَّتِهِ إِلَى

القارئ لأشعاره، وهو ما سَعَيْتُ إليه، فقرأت ديوانه، ووجدت أنه تفرّد عن غيره من الشعراء بجعل الخمر غرضاً شعرياً مُستقلاً بذاته، في عددٍ كبيرٍ من قصائده⁽³⁹⁾، ونبذ البكاء والوقوف على الأطلال، ودعوته إلى ترك ذلك كلّهُ، والإقبال على شرب الرّاح، ووصفها، والاستمتاع بملذّات الحياة⁽⁴⁰⁾، فرمّا هذا ما أرادهُ، ولم يذكرهُ صراحةً، فقد انسلخ به كما ترى عَنِ التّهجّ المؤلف في قصائد الشعراء الأقدمين.

ومن نقّده وفق طريقة العرب أيضاً، مَوْقِفُهُ مِنْ بناء أبي تَمّام كثيراً مِنْ شِغْرِه على لونين مِنْ ألوان البديع، وهما:

الجناس، والطباق، يقول تعقيباً على إفراط أبي تَمّام في تناولهما، وما نتج عَنْ ذلك مِنْ كُلفَةٍ، تشهد له بالصنعة ومخالفة الطّبع: ((وأما الطائي، فمُتَكَلِّفٌ إِلَّا أَنَّهُ يُصِيبُ، ومُتَعَبٌّ، لكن له مِنَ الرّاحة نصيبٌ، وشُغْلُهُ المُطابقة والتّجنيس، جيّد ذلك أو بيس))⁽⁴¹⁾.

فَقَدْ مَلَحَ إلى عدم رضاه عَنْ إلحاح أبي تَمّام في طلب هَذَيْنِ اللَّوْنَيْنِ في أشعاره؛ لَأَنَّ في ذلك خروجاً عن عمود الشعر، فالعرب ((لم تكن تعباً بالتّجنيس والمُطابقة))⁽⁴²⁾، وهو جَعَلَهُمَا شغله الشّاغل، حتّى صاراً دَيْدَنَهُ وِغْرَضَهُ ومُعْتَمَدَهُ، فوقع في وحل التّكَلُّفِ المذموم، الذي تنقصُهُ العفويّة، وتختفي وراءه العاطفة، والشّواهدُ على ذلك كثيرة، مِنْها ما جاء في الجناس، مثْلُ قولهِ⁽⁴³⁾:

[مِنْ الكامل]

وَعَدَتْ بَطُونُ مَيِّ مَيِّ مِنْ سَيِّهٍ وَغَدَتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ جِرَاءِ⁽⁴⁴⁾
وقولهِ⁽⁴⁵⁾:

[مِنْ الكامل]

ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فَالتَوْتُ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبٌ أَمْ مُذَهَبٌ⁽⁴⁶⁾
وقولهِ⁽⁴⁷⁾:

[مِنْ البسيط]

فَاسْلَمْ سَلِمَتْ مِنَ الْأَفَاتِ مَا سَلِمَتْ سِلَامُ سَلَمَى وَمَهْمَا أَوْزَقَ السَّلْمُ⁽⁴⁸⁾
وقولهِ⁽⁴⁹⁾:

[مِنْ البسيط]

سَلِمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَمَى بَنِي سَلَمٍ عَلَيْهِ وَسَمٌ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقِدَمِ
ومِنْها ما جاء في الطّباق، على نحو قولهِ⁽⁵⁰⁾:

[مِنْ الطَّوِيلِ]

لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَزْتُ يَوْمَ لَقِيَّتُهُ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدْ⁽⁵¹⁾
وقوله⁽⁵²⁾ : [مِنْ الكَامِلِ]

قَدْ لَانَ أَكْثَرُ مَا تُرِيدُ وَبَعْضُهُ خَشِنٌ وَإِنِّي بِالنَّجَاحِ لَوَاثِقُ
وقوله⁽⁵³⁾ :

[مِنْ الوَافِرِ]

فَيَا ثَلَجَ الْفُؤَادِ وَكَانَ رَضْفًا⁽⁵⁴⁾ وَيَا شَبْعِي إِذَا يَمْضِي وَرَيْي

3/ النَّقْدُ عَلَى أَاسَاسِ إِجَادَةِ الشُّعْرَاءِ فِي أَغْرَاضٍ، وَعَدَمِ إِجَادَتِهِمْ فِي أُخْرَى :

مِنْ الْقَضَايَا النَّقْدِيَّةِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ شَرْفٍ فِي مَقَامَتِهِ، قَضِيَّةُ نَبُوغٍ أَوْ إِحْسَانِ الشُّعْرَاءِ فِي بَعْضِ الْأَغْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ، وَإِخْفَاقِهِمْ أَوْ عَدَمِ تَوْفِيقِهِمْ فِي أُخْرَى، وَذَلِكَ فِي تَضَاعِيفِ حَدِيثِهِ عَنِ الشُّعْرَاءِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْعَصْرِ الْمُتَابِعَةِ إِلَى عَصْرِهِ، عَلَى لِسَانِ مُجَارِيهِ أَبِي الرِّيَّانِ الصَّلْتِ، فَرَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَضَعَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ شَذَرَاتِهِ النَّقْدِيَّةَ، فِيمَا نَبَغَ، أَوْ أَحْسَنَ بِهِ أَوْلَثَكَ الشُّعْرَاءِ مِنْ أَغْرَاضٍ، وَمَا أَخْفَقُوا، أَوْ لَمْ يُوَفِّقُوا بِهِ فِي أُخْرَى. وَأَوَّلَى هَذِهِ الشُّذَرَاتِ نَجْدُهَا فِي حَدِيثِهِ عَنِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ، إِذْ قَالَ: «أَمَّا النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ ... كَانَتْ شَاعِرًا فِي الْإِفْتِحَارِ وَالثَّنَاءِ، قَصِيرَ الْبَاحِ لِشَرْفِهِ عَنْ تَنَاوُلِ الْهَجَاءِ»⁽⁵⁵⁾.

فَقَدْ أَوَمَّا إِلَى تَفَوُّقِ النَّابِغَةِ فِي غَرَضِي الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ، وَهَذَا حُكْمٌ دَقِيقٌ أَتَّفَقَ مَعَهُ بِهِ، بِدَلَالَةِ مَا يَلْمِسُهُ الْمُطَالَعُ لِدَيَوَانِهِ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ، وَقَدْ أَكَّدَ ضَعْفَهُ فِي غَرَضِ الْهَجَاءِ، مُزْجِعًا ذَلِكَ إِلَى شَرْفِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ، وَهَذَا غَيْرُ دَقِيقٍ، فَالشَّرِيفُ لَا يُفْجَشُ فِي قَوْلِهِ، وَهُوَ فَعَلَ ذَلِكَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ يَهْجُو لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ⁽⁵⁶⁾ :

[مِنْ الطَّوِيلِ]

دَعِيَ عَنْكَ تَهْجَاءُ الرِّجَالِ وَأَقْبَلِي عَلَى ...⁽⁵⁷⁾

وِثَانِي هَذِهِ الشُّذَرَاتِ النَّقْدِيَّةِ نَسْتَشْفُّهَا مِنْ قَوْلِهِ فِي الشَّاعِرِ زَيْدِ الْخَيْلِ: «وَأَمَّا زَيْدُ الْخَيْلِ : فَخَطِيبٌ سَجَاعَةٌ، وَفَارِسٌ شَجَاعَةٌ، مَشْغُولٌ بِذَلِكَ عَمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَالِكِ»⁽⁵⁸⁾.

فَهُوَ يُلَمِّحُ إِلَى إِحْسَانِ زَيْدٍ فِي ذِكْرِ الْوَقَائِعِ وَالْفَخْرِ بِالْبَطُولَاتِ، وَإِلَى عَدَمِ إِحْسَانِهِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَغْرَاضٍ، وَهَذَا حُكْمٌ فِيهِ الْكَثِيرُ مِنَ الصَّوَابِ؛ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ مَا تُنَوِّقِلَ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ مِنْ أَخْبَارٍ لِهَذَا الشَّاعِرِ، كَالَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي فِي تَرْجَمَتِهِ لَهُ، إِذْ قَالَ: «إِنَّمَا كَانَ

يقول الشعر في غاراته و مفارقاته ومغازيه ((⁽⁵⁹⁾)، وما احتواه ديوانه من قصائد ومقطوعات جيدة فيما أشرت إليه، في مقابل مقطوعات هزيلة في اللوم⁽⁶⁰⁾ والهجاء⁽⁶¹⁾ والمدح⁽⁶²⁾، وغير ذلك.

ولعل السبب في إحسانه في ذلك الغرض، وعدم إحسانه في بقية الأغراض، ما كان يُنشدُه من سُودد ذاتي وقبلي، فسخر معظم شعره للنواحي المتصلة أو الخاصة بهذا الغرض⁽⁶³⁾. وثالث الشذرات النقدية نُصِرُها في قوله في أبي تمام حبيب بن أوس الطائي: ((وَأَمَّا الطَّائِي حَبِيبُ: ف ... جَزُلُ الْمَعَانِي، مَرصُوصُ الْمَبَانِي، مَذْحُهُ وَرثَاؤُهُ، لَا غَزْلُهُ وَهَجَاؤُهُ، طَرَفًا نَقِيزٍ، وَخُطْنَا سَمَاءٍ وَحَضِيزٍ))⁽⁶⁴⁾.

يُشِيرُ ابنُ شرف إلى براعة أبي تمام في غرضي المدح والرثاء، وما من شك في ذلك، وإلى ضعفه في غرضي الغزل والهجاء، وليس ذلك بصحيح، فما نظمهم فيها، لا يقلُّ طبقة عما نظمته في المدح والرثاء، مع إنكاره لما جاء به في الهجاء من الفاظ بذئية⁽⁶⁵⁾، شوّهت ما أجاد به من قول في هذا الغرض.

*-خاتمة :

وهكذا فقد استند ابنُ شرف القيرواني في مقامته على ثلاثة معايير نقدية للحكم على طائفة من الشعراء وشعرهم أو جزء منه، أوضحتها، وسُقت أمثلة عنها، وحللتها، وأبدت الرأي بها، حتى وصلت إلى النتائج والتوصيات الآتية :

أولاً - النتائج :

- 1- صعوبة الفصل بين الفن والدين أو الأخلاق في الشعر.
 - 2- تمسك ابن شرف بطريقة العرب في النظم غالباً، واقتداؤه بالقائلين بعمود الشعر العربي.
 - 3- سعة اطلاع ابن شرف على نتاج الشعراء بمختلف العصور، وإجالاته النظر فيه، مكنته من إصدار الأحكام الدقيقة والصحيحة غالباً على أغراضهم.
 - 4- امتلاك ابن شرف حساً نقدياً متميزاً في الحكم على الشعراء وشعرهم.
 - 5- تعدد أهداف كتابة المقامات، وعدم اقتصارها على هدفٍ مُعينٍ كالتكدي.
 - 6- النقد الأدبي هدفٌ مهمٌ من أهداف كتابة المقامات.
- ثانياً - التوصيات :

- 1- يُوصي الباحث المهتمّين بالدراسات الأدبية بكتابة بحوثٍ جديدةٍ في المقامات في مختلف العصور.
- 2- البحث عن قضايا نقدية جديدة، تناولها المقاميون في نقد الشعراء والأدباء، كقضية اللفظ والمعنى، ودراساتها.
- 3- إجراء دراسة فنيّة وبنويّة مقارنة بين مقامةٍ أو أكثر من مقامات المشاركة، ونظيراتها من مقامات الأندلسيين والمغاربة.

*- الهوامش والإحالات :

- (1) أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني، شاعر وكاتب مُجيد، خدَم أمير إفريقية المعز بن باديس الصنهاجي في القيروان والمهدية، ثُمَّ رحَلَ قاصداً جزيرة صقلية، فأقام بها مُدَّة، ثُمَّ اجتازَ إلى الأندلس، وسكَن أُمريّة وغيرها، وتردَّد على ملوك طوائفها، كآل عبَّاد بإشبيلية، وبها كانت وفاته سنة 460هـ. له تأليف كثيرة، منها: أبقار الأفكار، وأعلام الكلام، ورسائل الانتقاد بلطف الفهم والافتقاد. انظر ترجمته وأشعاره وجملة من نشره في كتاب: ابن بسام، علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دار الثقافة، لبنان، ط1979، م، قسم 4، مجلد 1، ص169-174، 238-177، وعلي، مُحَمَّد، رسائل البلغاء، مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، بلا، 2022م، ص199-233، و العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1986م، ج2، ص224-230، والنيفر، مُحَمَّد، عُنوان الأريب عمَّا نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص189-193، و ابن دحية، المُطرب من أشعار أهل المغرب، دار العلم للجميع، لبنان، بلا، د. ت، ص66-71.
- (2) السَّبَبُ في إنشائه لما يزيدُ على هذا العدد من المقامات، ما بلغه عني الهمذاني أَنَّهُ أنشأ عشرين مقامةً، أطلَّع على بعضها. انظر: علي، مُحَمَّد، مرجع سابق، ص209.
- (3) المصدر نفسه، ص210.
- (4) شاعرٌ مُجيد، من أبرز شعراء الدولة العبيدية بالقيروان والمهدية، توفي سنة 365هـ. انظر ترجمته وجملة من شعره في كتاب: ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار ذوي القربى، بلا، ط1، 1428هـ، ج9، ص225-226.
- (5) الكفاوين، عمر، أربع مقامات في الشُّعر والشُّعراء (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، عُمان، المجلد 12، العدد 1، 2021م، ص63.
- (6) انظر: الجوهري، إسماعيل، الصِّحاح، دار العلم للملايين، لبنان، ط4، 1990م، مجلد 5، ص2017، وابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار النوادر، الكويت، بلا، 2010م، ج15، ص409، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إستانبول، ط2، 1972م، ج2، ص768.

- (7) انظر: الكفاوين، شاهر، المقامات الأندلسية في عصري الطوائف والمرابطين، رسالة ماجستير، إشراف: د. الرشيد، ناصر، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1400-1401هـ، ص22، وضيف، شوقي، مرجع سابق، ص8.
- (8) انظر: هلال، محمد، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط9، 2008م، ص180.
- (9) انظر: الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، بلا، 1978م، ص11.
- (10) انظر: القلقشندي، أحمد، صُبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، مصر، بلا، 1919م، ج14، ص110.
- (11) ذهب بعضُ دارسي الأدب إلى أنَّ بديع الزَّمان ليس هوَ من ابتكرَ فنَّ المقامات، وأنَّ أستاذهُ أبا بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدِي، هو من ابتدعها، معتمدين على قولِ لأبي إسحاق الخُصْري القيرواني، يُشِيرُ إلى معارضة بديع الزَّمان في مقاماتِهِ لأربعينَ حديثًا ألفها أستاذهُ المذكور، وليس ذاك بشيء كما أرى، فالأصولُ الفنيَّةُ والموضوعيَّةُ التي قامتَ عليها المقاماتُ تختلفُ إلى حدٍ بعيدٍ عن الأصولِ الفنيَّةِ والموضوعيَّةِ التي قامتَ عليها أحاديثُ ابن دُرَيْد. انظر: مبارك، زكي، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي، مصر، بلا، 2012م، ص200-201، والكفاوين، شاهر، مرجع سابق، ص27، والحصري، إبراهيم، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، لبنان، ط4، بلا، ج1، ص305.
- (12) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم4، مجلد1، ص206.
- (13) انظر: حمد، حسن، ديوان دِعبِل بن علي الخزاعي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1994م، ص22-23، 26، 80-81، 88.
- (14) من أمثلة هذا الغلو جعلُ الشَّاعرِ الولايةَ الحقَّةَ بعدَ النَّبيِّ عليه السَّلامُ للإمام علي بن أبي طالب، كَرَّمَ الله وجهه، وإِدعاء علم الإمام علي الرِّضا بن الإمام موسى الكاظم بالغيب. انظر: المصدر نفسه، ص73، 64.
- (15) انظر على سبيل المثال: المصدر نفسه، ص17، 58.
- (16) انظر: المصدر نفسه، ص79.
- (17) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم4، مجلد1، ص208.
- (18) المصدر نفسه، قسم4، مجلد1، ص211.
- (19) انظر على سبيل المثال لا الحصر: نصَّار، حُسين، ديوان ابن الرُّومي، دار الكُتُب والوثائق القوميَّة، مصر، ط3، 2003م، ج1، ص133، 345، 346، 406، وج2، ص481-482.
- (20) ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، بلا، 1980م، ص146.
- (21) انظر: أبي العلاء المعري، رسالة الغفران، المكتبة العصرية، لبنان، بلا، 2022م، ص27. ولم أعتز على البيتين في ديوانه.
- (22) رَقَّادة: بلدةٌ كانتُ بإفريقية، بينَها وبينَ القيروان أربعةُ أيَّام. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، لبنان، بلا، 1977م، مجلد3، ص55-56.
- (23) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم4، مجلد1، ص206.

- (24) عبد الواحد، عمر، دراسات في النقد الأدبي عند العرب في المغرب والأندلس، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998م، ص207.
- (25) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم4، مجلد1، ص201.
- (26) انظر: مهنا، عبدأ، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1994م، ص13.
- (27) مِنْ شعره البديع في هذا العصر قصيدته الذائعة الصيت، التي مدح بها المصطفى عليه السلام، وهجا أبا سفيان، وهي التي استهلها بالقول: [مِنْ الوافر] :
 عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلِهَا خَلَاءَ
 وَبَيْتَاهِ السَّائِرَانِ فِي الْأَفَاقِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ : [مِنْ الوافر]
 وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ الْبِسَاءُ
 خُلِقْتَ مُبَرَّراً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ
 انظر: المصدر نفسه، ص17-21.
- (28) مِنْ شعره البديع في هذا العصر، مدحيته في الغساسنة التي مطلعها: [من الكامل]
 أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبُضَيْعِ فَخَوَمِلِ
 انظرها في المصدر نفسه، ص183-186.
- (29) الثعالبي، عبد الملك، خاص الخاص، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1994م، ص149-150.
- (30) انظر: شاكر، محمود، ملامح معايير نقدية في مقامة الشعراء الموفية للسرقسطي، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد23، العدد1، 2012م، ص134.
- (31) هو: «طريقة العرب في نظم الشعر، لا ما أخذته المولدون والمتأخرون». مطلوب، أحمد، مُعْجَم النَّقْدِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م، ج2، ص133.
- (32) اسم أخيه عبد الله، كما ورد في القصيدة، وليس معبداً. ولعلهُ خطأ من الناسخ.
- (33) الشطر الثاني من البيت: [من الطويل]
 بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
- وَأُمُّ مَعْبِدٍ: زوجة الشاعر، عاتبتة على جزعه على أخيه عبد الله، فطلقها. انظر قصيدته المراثية في كتاب: القشامي، مناحي، ذُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْجَشْعِي، شعره وحياته، نادي الطائف الأدبي، بلا، د. ت، ص35-38.
- (34) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم4، مجلد1، ص201-202.
- (35) ابن رشيقي، الحسن، العُمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، دار الجيل، لبنان، ط5، 1981م، ج2، ص151.
- (36) المصدر نفسه، ج2، ص152.
- (37) المصدر نفسه، ج2، ص152.
- (38) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم4، مجلد1، ص205.

(39) انظر علي سبيل المثال كتاب: الغزالي، أحمد، ديوان أبي نؤاس، مطبعة مصر، مصر، بلا، 1953م، القصائد، ص 1-2، و 3-5، و 6-7، وغيرها الكثير.

(40): كما في قوله: [من الطويل]

أَيَا بَاكِى الْأَطْلَالِ غَيَّرَهَا الْبَلَى
بَكَيْتَ بَعَيْنٍ لَا يَحِفُّ لَهَا غَرْبُ
أَتَنَعْتُ دَارًا قَدْ عَقَتْ وَتَغَيَّرَتْ
فَإِنِّي لِمَا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبُ
وَنَدْمَانِ صَدِيقٍ بَاكَرَ الرَّاحِ سُحْرَةً
فَأَضَعَى وَمَا مِنْهُ اللَّيْسَانُ وَلَا الْقَلْبُ

وقوله: [من البسيط]

عَاجِ الشَّقِيَّ عَلَى دَارٍ يُسَانِلُهَا
وَعُجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَازَةِ الْبَلَدِ
لَا يُزِفُّ اللَّهُ عَيْنِي مَنْ بَكَى حَجْرًا
وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَصُبُّو إِلَى وَتَدِ
دَعَا عَدِمْتُكَ وَاشْرَبَهَا مُعْتَقَةً
صَفْرَاءَ تُعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّبْدِ

وقوله: [من الكامل]

صِفَةُ الطُّلُولِ بِلَاغَةُ الْقِدَمِ
فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لَابْنَةِ الْكُرَمِ

وقوله: [من مجزوء الوافر]

دَعِ الرَّسْمَ الَّذِي دَنَّرَا
يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعِلْمَ
سَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالْخَطَرَا

انظر: المصدر نفسه، ص 10، 46، 57، 557، وابن رشيق، الحسن، مرجع سابق، ج 1، ص 232.

(41) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم 4، مجلد 1، ص 206.

(42) الجرجاني، علي، الوساطة بين المتنبي وخصومه، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بلا، 1966م، ص 33-34.

(43) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب العربي، لبنان، ط 2، 1994م، ج 1، ص 17.

(44) مَنِ: بلدةٌ قُرْبَ مَكَّةَ. وَمُنَى: جمع: مُنْيَة. وَحَرَى، أَي: أفنية مسكونة. وَجَرَاء: جبل بمَكَّةَ. انظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 17، هامش رقم (4)، وياقوت الحموي، مرجع سابق، مجلد 5، ص 198.

(45) انظر: الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 1، ص 78، وابن المعتز، عبد الله، كتاب البديع، دار المسيرة، لبنان، ط 3، 1982م، ص 35، و الأمدي، الحسن، الموازنة بين شعر أبي تمام والبُحتري، دار المعارف، مصر، ط 4، 1992م، ج 1، ص 285.

(46) الْمَذْهَبُ: الطَّرِيقَةُ، وَالْمَذْهَبُ: اللُّوحُ وَالسِّفَرُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي فِيهَا السِّيَرُ. يَقُولُ: ذَهَبَ السَّمَاخَةُ بِمَذْهَبِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ، فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَظٍّ، فَلَا يَدْرِي أَمَذْهَبُهُ مَذْهَبٌ، أَمْ هُوَ السِّفَرُ الَّذِي تَشَعَّبَ فِيهِ الْمَذَاهِبُ لِسَعْتِهَا، وَافْتَتَانَهَا فِي كُلِّ فَنٍّ. انظر: الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 1، ص 78-79، هامش رقم: (5).

(47) وَجَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ فِي كِتَابِ: الْأَمَدِيِّ، الْحَسَنِ، مَرْجِعُ سَابِقٍ، ج 1، ص 286. وَلَمْ أَعِثْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ شَرْحِ دِيْوَانِ أَبِي تَمَّامٍ.

- (48) السلام : الحجارة الصلبة. وسلي : جبل طيء. والسلم : شجر له شوكٌ يدبُّ بورقه وقشره. انظر: الأمدى، الحسن، مرجع سابق، ج 1، ص 286، هامش رقم: (3).
- (49) الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 2، ص 90.
- (50) المصدر نفسه، ج 1، ص 247، والأمدى، الحسن، مرجع سابق، ج 1، ص 290.
- (51) حَزَزَتْ : مِن الحرارة التي هي خِلاف البرودة. يُريد : كُنْتُ قَرَّبْتُ قَتْلَهُ، غير أنَّ القضاء نَجَّاه. انظر: الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 1، ص 247، هامش رقم: (17).
- (52) المصدر نفسه، ج 1، ص 463، والأمدى، الحسن، مرجع سابق، ج 1، ص 290.
- (53) الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 2، ص 182، وابن المعتز، عبد الله، مرجع سابق، ص 58.
- (54) الرَضْفُ : حجارةٌ رِقاقٌ تُلْقَى في النَّارِ. يُريد : أنَّ قَلْبَهُ بَرَدَ مِنْ حَرِّ ما كان به من شوقٍ أو وجدٍ. انظر: الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 2، ص 182، هامش رقم: (26).
- (55) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم 4، مجلد 1، ص 200-201.
- (56) انظر: الصِّمد، واضح، ديوان النابغة الجعدي، دار صادر، لبنان، ط 1، 1998م، ص 133.
- (57) حَذَفْتُ تَتَمَّةَ العَجْرِ صَوْنًا لدراسي مِنْ شَيْنِ الهجاء الفاحش.
- (58) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم 4، مجلد 1، ص 202.
- (59) الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، دار صادر، لبنان، ط 3، 2008م، مجلد 17، ص 177.
- (60) انظر: البزرة، أحمد، شعر زيد الخيل الطائي، دار المأمون للتراث، سورية، ط 1، 1988م، ص 71، 127.
- (61) انظر: المصدر نفسه، ص 118، 169.
- (62) انظر: المصدر نفسه، ص 166.
- (63) انظر: المصدر نفسه، ص 47، بتصرف.
- (64) ابن بسام، علي، مرجع سابق، قسم 4، مجلد 1، ص 206-207.
- (65) انظر على سبيل المثال لا الحصر: الخطيب التبريزي، مرجع سابق، ج 2، ص 311، 317، 320، 375.

*- قائمة المصادر والمراجع :

- 1- الأمدى، الحسن، الموازنة بين شعر أبي تمام والبُحتري، دار المعارف، مصر، ط 4، 1992م.
- 2- الأصفهاني، أبو الفرج، كتاب الأغاني، دار صادر، لبنان، ط 3، 2008م.
- 3- البزرة، أحمد، شعر زيد الخيل الطائي، دار المأمون للتراث، سورية، ط 1، 1988م.
- 4- ابن بسام، علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دار الثقافة، لبنان، ط 1، 1979م.
- 5- الثعالبي، عبد الملك، خاص الخاص، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1994م.
- 6- الجرجاني، علي، الوساطة بين المتنبي وخصومه، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بلا، 1966م.

- 7- الجوهري، إسماعيل، الصِّحاح، دار العلم للملايين، لبنان، ط4، 1990م.
- 8- الحريري، مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، بلا، 1978م.
- 9- الحصري، إبراهيم، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، لبنان، ط4، بلا.
- 10- حمد، حسن، ديوان دِعل بن علي الخزاعي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط1، 1994م.
- 11- الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تَمّام، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1994م.
- 12- ابن دحية، المُطرب من أشعار أهل المغرب، دار العلم للجميع، لبنان، بلا، د. ت.
- 13- ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، بلا، 1980م.
- 14- ابن رشيق، الحسن، العُمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده، دار الجيل، لبنان، ط5، 1981م.
- 15- الصِّمد، واضح، ديوان النابغة الجعدي، دار صادر، لبنان، ط1، 1998م.
- 16- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار ذوي القُرْبى، بلا، ط1، 1428هـ.
- 17- عبد الواحد، عمر، دراسات في النِّقد الأدبيّ عند العرب في المغرب والأندلس، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1998م.
- 18- أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، المكتبة العصرية، لبنان، بلا، 2022م.
- 19- علي، مُحمَّد، رسائل البلغاء، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، بلا، 2022م.
- 20- العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2، 1986م.
- 21- الغزالي، أحمد، ديوان أبي نُؤاس، مطبعة مصر، مصر، بلا، 1953م.
- 22- القثامي، مناحي، دُرَيْد بن الصِّمَّة الجشعي، شعره وحياته، نادي الطوائف الأدبي، بلا، د. ت.
- 23- القلقشندي، أحمد، صُبْح الأعشى، دار الكتب السلطانية، مصر، بلا، 1919م.
- 24- الكفاوين، شاهر، المقامات الأندلسية في عصري الطوائف والمرابطين، رسالة ماجستير، إشراف: د. الرشيد، ناصر، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1400-1401هـ.
- 25- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إستانبول، ط2، 1972م.
- 26- مطلوب، أحمد، مُعجم النِّقد العربي القديم، دار الشُّؤون الثقافيّة العامّة، ط1، 1989م.

- 27- ابن المعتز، عبد الله، كتاب البديع، دار المسيرة، لبنان، ط3، 1982م.
- 28- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار النوادر، الكويت، بلا، 2010م.
- 29- مهنا، عبداً، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1994م.
- 30- نصّار، حُسين، ديوان ابن الرُّومي، دار الكُتُب والوثائق القوميّة، مصر، ط3، 2003م.
- 31- النيفر، مُحمّد، عُنوان الأريب عمّا نشأ بالبلاد التُّونسيّة من عالمٍ أديب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1996م.
- 32- هلال، محمد، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط9، 2008م.
- 33- ياقوت الحموي، دار صادر، لبنان، بلا، 1977م.
- الدُّورِيَّات :**
- 34- شاكر، محمود، ملامح معايير نقدية في مقامة الشُّعراء الموفية للسرقي، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد23، العدد1، 2012م.
- 35- الكفاوين، عمر، أربع مقامات في الشِّعر والشُّعراء (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، عُمان، المجلد12، العدد1، 2021م.